نبذه عن
دور بعض الدعاة في

ضعف التوحيد وانتشار الفكر الليبرالي

تأليف

فالح بن جبر الفضلي

سلسلة طباعة الكتب السلفية (2)

نبذة عن :

دور بعض الدعاة

في ضعف التوحيد وانتشار الفكر الليبرالي

تأليف

فالح بن جبر الفضلي

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

بريد إلكتروني : Faleh.Alfadhli@gmail.com

هاتف : ٥٠٠٠٩٨٤٨٨ (٠٠٩٦٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين؛ وبعد :

فقد قال الرسول ﷺ : (أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله)[1]

وقال ﷺ : (لا يجد أحد حلاوة الإيمان حتى يحب المرء لا يحبه إلا لله...)[2]، وقال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما : (من أحب في الله وأبغض في الله ووالى في الله وعادى في الله؛ فإنما تنال ولاية الله بذلك، ولن يجد عبد طعم الإيمان وإن كثُرت صلاته وصيامه حتى يكون كذلك، وقد صارت مؤاخاة الناس على أمر الدنيا وذلك لا يجدي على أهله شيئاً)[3].

قال الفضيل بن عياض رحمه الله : (تريد الجنة مع النبيين والصديقين والشهداء؟! كم قريب بعدته في الله ؟! وكم بعيد قربته في الله ؟!)[4].

وقال الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ رحمه الله : (فما ذاق

(١) رواه أحمد وحسنه الألباني في الصحيحة ١٧٢٨
(٢) رواه البخاري ٦٠٤١
(٣) رواه ابن جرير ورواه ابن المبارك في الزهد ٣٥٣
(٤) حلية الأولياء ٤٤٩

طعم الإيمان من لم يوال في الله ويُعا د فيه، فالعقل كل العقل؛ ما أوصل إلى رضا الله ورسوله، وهذا إنما يحصل بمراغمة أعداء الله، وإيثار مرضاته والغضب إذا انتهكت محارمه، والغضب ينشأ من حياة القلب وغيرته وتعظيمه، وإذا عُدم الحياة والغيرة والتعظيم، وعُدم الغضب والاشمئزاز، وسوّى بين الخبيث والطيب في معاملته وموالاته ومعاداته؛ فأي خير يبقى في قلب هذا الرجل ؟) [1] .

فعقيدة الولاء والبراء التي هي المقياس الحقيقي لمدى تمسك الإنسان بعقيدته وتوحيده، وهي أيضا صمام أمان للمجتمع، وسياج منيع عن الأفكار الوافدة السيئة ؛ تصد عاديتها عن الناشئة وتخفف ضررها وتأثيرها عليهم، فالبراءة من أهل الضلال وهجرهم والابتعاد عنهم يُعتبر سوط أهل السنة على كل من تسول له نفسه للخروج عن ربقة الاتباع، ومادة تحفظ الأجيال من تخبطات الآراء وسخافات العقول .

ولهذا لما ضعف هذا الجانب لدى الشباب؛ بدأت تتسلل الآراء المنحرفة إلى المجتمع، وأصبح كل من لديه تجربة يريد أن يطبقها أو ترف فكري يريد أن يبثه، أو هدف مريب بسبب أمراض النفوس وغوائل الأهواء .. كحب الشهرة والزعامة أو التصدر ... الخ ، أصبح قادر ا على بثها في المجتمع دون خوف أو تردد .

(١) الدرر السنية ٧/ ٨

ولقد كان الشباب لاسيما طلبة العلم هم أداة التطبيق للولاء والبراء، وهم ذراع أهل السنة الضارب للبدع، والقامع لأنواع الضلال.

ذلك أنهم يلفظون كل منحرف وينفرون منه ولو كان من أحب الناس إليهم؛ إذا ضل عن الطريق المستقيم، وبالتالي يصبح كالبعير الأجرب وعبرة لكل من يبحث عن بنيات الطريق ويخالف السلف في منهجهم وعقيدتهم.

وهكذا كان طلبة العلم سبباً في نقاء المنهج، وسبباً في المحافظة على التوحيد الخالص وعلى الفضيلة والعادات الحميدة في المجتمع.

ولكن وللأسف وبعد أن ضعف الولاء والبراء، وبعد أن أصاب الضعف مجتمع التوحيد والسنة؛ أصبحت الضلالات على شتى أنواعها قادرة على الدخول في هذا المجتمع ووجدت لها سوقاً وزبائن!

وإلا فمن كان يتصور أن طلبة العلم في هذا البلد لا ينفرون ممن يتساهل في أمر الرافضة ويطلب من المسؤولين أن يعطوهم مساحة أكبر في الإعلام، و من كان يتصور أن يبقى مستمراً درس من يطالب بأن تكون لهم مدارس خاصة بهم يدرسون فيها أبناءهم عقائدهم وشركياتهم !.

من كان يتصور أن أبناء التوحيد يعظمون ويبجلون من يعقد اللقاءات الودية مع المنافقين العلمانيين المحاربين للفضيلة في المجتمع ويصدر البيانات معهم ويعقد هدنة وسلاماً معهم !!.

لم يحصل هذا إلا لثقته بأن الشباب مهما فعل فإنهم معه، وإن انتقدوه فنقد خفي فلا يؤثر!

ولو علم أنهم سوف ينفرون ويتبرؤون منه؛ ما أقدم على هذه الأفكار المخالفة لمنهج السلف .

نعم لقد أصيب كثير من طلبة العلم بالتميع وضعف الغيرة على التوحيد والسنة، لقد تبلد إحساسهم فلا يشمئزون ولا ينفرون من هذه الضلالات، ولاشك أن هذا كما أنه انحراف في حد ذاته؛ فهو أيضاً نذير شؤم لأن يتقبلوا ما هو أعظم منه فيما يُستقبل.

ولقد بدأنا نسمع في الإعلام ما لم يخطر على بال موحد، كقولهم : (التقارب الشيعي السلفي) ! ، فما أقبحها من عبارة، وما أسوأها من سَوْأة! وسمعنا أيض ا بما يُسمى بـ (الليبرالي الإسلامي)!.

لقد بحت أصوات الغيورين منذ عشرين عام ا ليبينوا خطورة مسلك هؤلاء ، وما يجنيه منهجهم على التوحيد والسنة ، ولكن ذهبت تلك النداءات دون قبول لدى الكثيرين حتى وصل الأمر إلى ما وصل إليه .

لقد قابل كثير من الشباب انحرافات هؤلاء بالبرود والسلبية، بل كثيرون منهم لا يزالون يدافعون عنهم ويحتضنونهم ، بل وينكرون على المنكرين عليهم .

كان الواجب على طلبة العلم أن يدوروا مع الحق حيث دار، وأن يكونوا منقادين مستسلمين لما يمليه الشرع والمنهج الحق، وما يمليه الاتباع ، فأين هم من قول ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (فإن الكمال الإنساني مداره على أصلين؛ معرفة الحق من الباطل، وإيثاره عليه، وما تفاوتت منازل الخلق عند الله تعالى في الدنيا والآخرة إلا بقدر منازلهم في هذين الأمرين، وهما اللذان أثنى الله سبحانه على أنبيائه عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ في قوله تعالى : ﴿ وَٱذْكُرْ عِبَٰدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ أُو۟لِى ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَبْصَٰرِ ﴾[1]. [ص : ٤٥]

وقال المعلمي : (إن مدار كمال المخلوق على حب الحق وكراهية الباطل)[2].

إن تقديم محبة الأشخاص على الحق، والغفلة عن أصل الاتباع يؤدي إلى هذه النتائج السيئة.

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (والمراد به : أن حبك للشيء يعمي ويصم عن تأمل قبائحه ومساوئه، فلا تراها ولا تسمعها وإن كانت فيه)[3].

وقال أحد العلماء : (يعمي العين عن النظر إلى مساوئه، ويصم الأذن عن استماع العدل فيه)[4].

(١) الجواب الكافي ص ١٣٤
(٢) التنكيل ٢/ ١٧٧
(٣) مدارج السالكين
(٤) التذكرة ص٧٣

إنه التقليد الأعمى الذي يجعل الإنسان يُنصّب شخصاً أو أشخاصاً يقلدهم ويسلم لهم دينه وعقله! هذا هو حال بعض طلبة العلم وإن لم يعتقدوه.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (والمقصود بهذا الأصل أن من ينصب إماماً فأوجب طاعته مطلقاً اعتقادا أو حالا ؛ فقد ضل في ذلك، كأئمة الضلال الرافضة الإمامية، حيث جعلوا في كل وقت إماماً معصوماً تجب طاعته، فإنه لا معصوم بعد الرسول ﷺ ولا تجب طاعة أحد بعده في كل شيء)[1].

وقال السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (وهذا هو العدل والإنصاف، خلافاً لمن يرى أن الحق لا يخرج عن اختيار إمامه وشيخه مطلقاً ، ويمتثل بقول الشاعر :

إذا قالت حذام فصدقوها *** فإن القول ما قالت حذام[2].

ومن أسباب تقبل الشباب لهؤلاء النفر، وعدم تطبيقهم لعقيدة الولاء والبراء فيهم ؛ هو عدم تصور الكثير منهم للباطل إلا إذا كان متمحضاً خالصاً ، بحيث يكون من الوضوح بمكان ، أما إذا شابه شيء من الحق ؛ فإنهم يُصابون بالغبش ؛ فلا يرونه ولا يتصورونه، وبالتالي لا ينفرون منه ، فلما شاهدوا جوانب جيدة عند هؤلاء ؛ تقبلوهم ورضوا بهم ، وهل يخلو إنسان من جوانب صحيحة ؟!.

(١) مجموع الفتاوى ١٩/ ٦٩
(٢) المناظرات الفقهية ص ٦٨

وإذا كان كذلك فإنهم لن يروا أكثر الباطل ؛ لأنه لا يقع في الوجود غالباً إلا بشوب من الحق .

قال شيخ الإسلام أبن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (الباطل لا يظهر لكثير من الناس لأنه باطل لما فيه من الشبهة ، فإن الباطل المحض الذي يظهر بطلانه لكل أحد؛ لا يكون قولاً ومذهباً لطائفة تذب عنه ، وإنما يكون باطلاً مشوباً بحق، كما قال تعالى: ﴿ لِمَ تَلْبِسُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[1]. [آل عمران : ٧١]

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (ولا ينفق الباطل في الوجود إلا بشوب من الحق)[2].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن البدعة : (... ولا تكون باطلا محضاً لا حق فيه، إذ لو كانت كذلك لما اشتبهت على أحد، وإنما يكون فيها بعض الحق وبعض الباطل، وكذلك دين المشركين، وأهل الكتاب، فإنه لا يكون كل ما يخبرون به كذباً ، وكل يأمرون به فساداً ، بل لابد أن يكون في خبرهم صدقا وفي أمرهم نوع من المصلحة ، ومع هذا فإنهم كفار بما تركوه من الحق وأتوه من الباطل)[3] .

(١) درء تعارض العقل والنقل ٧/ ١٧١
(٢) مجموع الفتاوى ٣٥/ ١٩٠
(٣) مجموع الفتاوى ٢٧/ ١٧٣

وقد يكون ما يحصل هو عقوبة من الله عز وجل ، فإن الشخص إذا عرض عليه الحق فرده لمخالفته ما يهواه ويحبه ؛ فإنه يعمى عن الحق الذي لا مرية فيه أو الحق الذي يعتقده، وكذلك إذا تهاون عن الاستجابة وحاول أن يبرر للباطل لتستسيغه نفسه ويقبله عقله ويبحث له عن متشابهات ليقتنع بها؛ فإنه يُعاقب بالتثبيط والخذلان والبعد عن مرضات الله عز وجل.

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (حذار حذار من أمرين لهما عواقب سوء: أحدهما: رد الحق لمخالفته هواك؛ فإنك تعاقب بتقليب القلب ، ورد ما يرد عليك من الحق رأساً ، ولا تقبله إلا إذا برز في قالب هواك.

قال تعالى : ﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَـٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَـٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾[الأنعام: ١١٠] ، فعاقبهم على رد الحق أول مرة بأن قلب أفئدتهم وأبصارهم بعد ذلك.

والثاني : التهاون بالأمر إذا حضر وقته؛ فإنك إذا تهاونت به ثبطك الله وأقعدك عن مراضيه عقوبة لك ، قال تعالى :﴿ فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٍ مِّنْهُمْ فَٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُل لَّن تَخْرُجُوا۟ مَعِىَ أَبَدًا وَلَن تُقَـٰتِلُوا۟ مَعِىَ عَدُوًّا ۖ إِنَّكُمْ رَضِيتُم بِٱلْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَٱقْعُدُوا۟ مَعَ ٱلْخَـٰلِفِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾[التوبة: ٨٣] ، فمن سلم من هاتين الآفتين والبليتين العظيمتين فليهنئه السلامة [١] .

(١) مفتاح دار السعادة ص ٩٩

وهذه الأوراق التي بين يديك هي عبارة عن مختصر لبعض انحرافات بعض الدعاة والتي كانت سبباً من أسباب قوة التيار الليبرالي وتطاول رموزه على عقيدة الأمة ، وسبباً أيضاً لتقبل أفكارهم التي تصد عن الفضيلة وعن الدين ، وتطالب بكل أسباب الرذيلة وضياع التوحيد والعقيدة .

وتكمن أهمية هذا الموضوع في أن الأمة إذا جاهدت الأعداء يجب أن لا تغفل عن الطابور الخامس الذي بين صفوفها، بل لابد أن تهتم أيما اهتمام بكشفه وعزله عن المراكز الحساسة، وإلا أصيبت بالهزيمة النكراء واستحواذ العدو عليها .

وسواء أصبح هذا الطابور الخامس مساعداً للعدو بسوء نية وخبث طوية ، أو بحسن نية وغفلة ، أو بسبب عناده وتمسكه برأيه ؛ فهذه الأسباب يجب ألا يلتفت إليها ، وإنما يجب الأخذ على يده مهما كانت المبررات ، كما في قصة أصحاب السفينة الذين أرادوا خرق السفينة من الأسفل لكي لا يُتعبوا من فوقهم بطلب الماء ! فكان الواجب الأخذ على أيديهم ، مهما كانت الأسباب أو النوايا .

الإخوان والسروريون

لقد بين دعاة المنهج السلفي منهج جماعة الإخوان المسلمين ، وكشفوا عقائدهم المخالفة للكتاب والسنة ، كتساهلهم مع الصوفية ولو كانت غالية وواقعة في عبادة القبور .

وكذلك تساهلهم مع الروافض[1] ، مرورا بكثير من البدع كالاعتزال والأشعرية ؛ وكذلك وضحوا نزعتهم الخارجية وب ينوا أن كثيرا من الجماعات التي خرجت على المسلمين تُكَفر مجتمعاتهم وتستبيح دماءهم هي من معين الإخوان المسلمين في الغالب .

ومن بلاياهم تنازلاتهم الكثيرة على مستوى التوحيد والسنة وقضايا الإسلام المهمة ،نسأل الله أن يهديهم وأن يرزقهم البصيرة في دينه .

أما دعاة المنهج السروري فإنهم مع الإخوان المسلمين يمثلون وجهين لعملة واحدة ، فكل انحرافات الإخوان المسلمين موجودة لديهم ، ويسيرون على خطاهم ولكن بتدرج وتأن نوعاً ما ، مما جعل ضلالهم غير واضح لاسيما مع كثرة ادّ عائهم لمنهج أهل السنة وتشدّ قهم بالانتساب إليه .

(١) ولا يزالون في غيهم هذا ! فبعد ثلاثين عاما على الثورة الرافضية الخبيثة ، وبعد اتضاح أمرها للقاصي الداني حيث شنت حربا على العراق للاستيلاء عليه ومن ثَم على الخليج والعالم الإسلامي، وبعد أن ساعدت الصليبيين في حربهم على أفغانستان والعراق ،وبعد مساعدتها للحوثيين وروافض البحرين في حربهم ضد السنة ؛بعد هذا كله تجد أحد زعماء الإخوان المسلمين يزور إيران ويثني على ثورتها .

ولهذا عظمت فتنتهم وانخدع بهم كثير من أبناء التوحيد والسنة وللأسف؛ ولكن مع مرور الوقت تبين أمرهم جليا ، فكل انحراف وضلال عند الإخوان المسلمين تبناه هؤلاء فاتضح ما هم عليه لكل ذي بصيرة وتوفيق وإن أخذوا معهم فئاماً من الشباب .

فبعد أن تساهلوا مع أهل البدع واعتبروا رموزهم مجددين في الدعوة[1]، وأثنوا على جماعة الإخوان وجماعة التبليغ وغيرها من الجماعات ، دون أن ينتقدوا هذه الجماعات في أخطائها الكثيرة ليصححوا مسارها ، وأوجبوا ذكر محاسن أهل الضلال والزيغ [2]، وبعد أن كسروا حاجز الولاء للعلماء واتهموهم بعدم معرفة الواقع ، وغيرذلك من التهم ، وحاربوا الدقة في العلم بقولهم : إن هذا من الإغراق في الجزئيات ! وأن التوحيد يمكن أن نتعلمه بـ (عشر) دقائق ، علماً بأن معرفة ما جاء به الرسول ﷺ على التفصيل واجب على الأمة ؛ بعد هذا نجدهم الآن يمدون أيديهم للعلمانيين والرافضة، فوضع أحد رموزهم مجلة سماها (الجسور) ، فكانت جسور ا إلى نار جهنم ، حيث مد جسوره نحو جميع الضا لّين المنحرفين ، حتى لو كانوا زنادقة وعلمانيين !

(١) وممن ذكروا : القرضاوي ، وهو الذي استنكر كسر الصنم (بوذا) وذهب على رأس وفد يشفع لهذا الصنم عند طالبان ! ويقول : إنه من التراث العالمي الذي ينبغي المحافظة عليه !! ولديه أيضا ضلالات كثيرة.

(٢) وقولهم هذا قريب من قاعدة الإخوان : (نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه)

ففي الأعداد الأولى من المجلة يعقد لقا ء مع تركي الحمد ! أحد رموز الانحرف في منطقة الخليج ، ثم يتبعه بلقاء آخر مع حسن الصفار الرافضي الخبيث !

وفي هذه اللقاءات تقارب واضح لأصحاب المنهج السروري لهؤلاء الضالين .

فجاءوا بالانحراف من آخره وعلى أكمل صُوَره ، فأين ادعاؤهم للعقيدة الصحيحة والسلفية ؟!

ودعا أحدهم في جريدة عكاظ إلى عدم تصنيف الناس وتفريق المسلمين ووصفهم بأن هذا صوفي ! وهذا سلفي ! وهذا شيعي !!

وأردفها صاحبه في جريدة المدينة بقوله : (لا بد من إعطاء مساحة ومشاركة الرافضة في وسائل الإعلام).

وقبل هذا جاء أحد رموزهم وهو أستاذ في العقيدة وكان له احترام وتقدير فنادى بحرية الرافضة في المعتقد فقال : لا مانع من السماح لهم بمدارس خاصة بهم يُد ر سُون فيها مذهبهم[1] !

فهل يصدر هذا الكلام من سني صحيح المعتقد ؟! الدولة تلزمهم بالمناهج الشرعية ، وتقيم الحجة عليهم وتبذل ما تستطيع بذله من أجل

(١) قال ذلك في جريدة الرسالة الملحقة بصحيفة المدينة في ٢٨/ ٨/ ١٤٢٤ ونصه : (بل إنني لا أرى بأسا أن تكون لهم مدارسهم الخاصة بهم يدرسون فيها مذهبهم) !

هداية أبنائهم، وتلزمهم بالتوحيد والسنة ، وأن لا يكون هناك صوت سوى التوحيد وسنة النبي ﷺ في البلد، وهذا الرجل ينادي بالسماح بأعظم منكر، وهو أن يد ر سوا علنا عقائدهم الفاجرة الشركية وسبّ الصحابة..الخ ، ثم يفتح المجال لغيرهم ؛ فهل بعد هذا الانحراف من انحراف ؟ يريد أن نقرّهم في بلد التوحيد والحرمين على شركهم ونعترف بديانتهم !! فهل هناك منكر أعظم من دراسة الشرك والاعتراف به في بلد التوحيد يا عباد الله؟ وهل هذا هو الحكم بما أنزل الله ؟ علما بأنه يُكفر من لم يحكم بما أنزل الله من غير تفصيل، ويعتبر من لم يكفره مرجئا !

ومن انحرافاتهم وما أكثرها الصفقة الخاسرة مع دعاة الصوفية الغلاة في المملكة الذين ينادون إلى إحياء التبرك بالقبور والآثار ، فسهل لهم هذا المطلب السروريون فقالوا : الجرّافة ليست حلا ! وهو رد على دعاة التوحيد والعلماء الذين نادوا بالقضاءعلى الآثار وإزالتها لاسيما التي كانت سببا في الشرك ، واستضافوا الجفري وأثنوا عليه وهو من رؤوس التصوف في المنطقة القربية .

فأصبحوا مطية لأهل الزيغ والتغريب على شتى أصنافهم ، ودخل الخلل من خلالهم، وفتوا في عضد أهل الحق والفضيلة، وقد كان الواجب عليهم دعوة هؤلاء الضالين لترك ما هم عليه والدخول في السنة وما عليه جمهور الأمة، الواجب أن يقولوا لهم : كفوا عن ضلالاتكم وإلا تبرأنا منكم وهجرناكم .

تعاونهم مع الليبراليين في القضايا التي يطرحونها

أما تساهلهم بل تعاونهم مع الليبراليين وأهل التغريب في القضايا التي يطرحونها والتي هدفها نشر الفسق والفجور والانحلال في البلد فحدث ولا حرج ! فتساهلوا في قضية قيادة المرأة للسيارة ، وكذلك الاختلاط وسفر المرأة بدون محرم وكشف الوجه والسفور ... الخ

ومما يزيد المحنة على أهل الحق أن لدى هؤلاء مكر وقدرة على تسويغ مشاريعهم المشابهة لمشاريع الليبراليين بطريقة تنطلي على ضعفاء العقول ، فتجدهم لا يصرحون بما يصرح به الليبراليون ولكنهم يحاولون أن يخففوا من حدة الإنكار على أولئك، بطرق ذكية، ولكن من يحترف زخرف القول فهو أخو الساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى .

من ذلك لما سئل أحدهم عن المسلسل الليبرالي (طاش ما طاش) قال: هو لا يستهزئ بالدين بل بالمتدينين[1] ! وألمح إلى تطبيق الديموقراطية فقال: لماذا لا نجرب تجارب أخرى ، مادام أننا لا نطبق الشريعة بالكامل ! ولما سئل عن الرافضة ، قال : مسلمون مثلنا والآن يحاولون أن يتغيروا فلا بد أن نساعدهم ونعطيهم فرصة للتغيير !

(١) والصواب الذي لا مرية فيه أن هذا المسلسل من أسوأ المسلسلات التي شاهدها الناس، وأنه يحارب الدين ويحارب المتدينين، فيحارب الحجاب الشرعي ومنع الاختلاط ويهاجم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويهاجم القضاء والتعليم والفضيلة بشكل عام، فهذا هو هدفه الأول وقد يعرج إلى أمور أخرى من باب ذر الرماد في العيون، ومما يزيد البلاء والفتنة أنه يخرج في شهر الصيام عبر الفضائيات ويشاهده المسلمون في شتى البقاع مع أن ممثليه محسوبون على بلد التوحيد والسنة، فأي رسالة يرسلها عبر حلقاته ؟! عليهم من الله ما يستحقون .

ولما سئل عن الموسيقى قال : مسألة خلافية ! وعن قيادة المرأة للسيارة، قال : مسألة ثانوية !

وبسبب معايشته لطبقة مخملية مترفة في الآونة الأخيرة، وبسبب مجالسته كثيرا لأهل الأفكار الوافدة وعتاة العلمانيين، نجده يفتي بجواز الاحتفال بمرور عام على الزواج أو الميلاد ! يقول : إذا كان الأمر يتعلق بالميلاد الشخصي أنا وجهة نظري أن الاحتفالات العادية مباحة، يعني مثلا زوجان يحتفلان بمناسبة الزواج بمرور سنة أو قل إن شاء الله عشرين سنة على الزواج، وليكن، لماذا تنطفئ هذه الشموع؟! وكذلك الابن أو البنت يحتفل بمناسبة ميلاده ... وقد يجمع أصدقاءه على وجبة أو ما أشبه ذلك، فلا أرى في ذلك حرج!!

وأيضا أصبح يتحاشى كلمة (حرام) أو (لا يجوز) في خطابه وكلامه، لأن هذه المصطلحات الشرعية تتقزز منها هذه الطبقة لاسيما العلمانيين، ويقول : لا بد أن نركز فقط على الثوابت والقطعيات، وهي بلا شك قليلة عنده مع أنها أيضا ستنالها معاول الهدم في المستقبل منه أومن أمثاله أصحاب الليبراليين وفق خطة مدروسة.

كما أخذ ينادي بإنشاء مؤسسات المجتمع المدني بشكل كامل، بمعنى المطالبة بقيام أحزاب كل بحسب عقائده وفلسفته ! وطالب أيضا بالمزيد من الحريات والمشاركة العامة والتعبير ... الخ، وهذه هي مطالبات الليبراليين والمنافقين.

وأما صاحبُه فقد ساعد الليبراليين في هجومهم على هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فقال عن رجال الهيئة : يفرحون إذا قبضوا على أحد العصاة ولا يسترون عليه[1] !

وقال مرة عن قيادة المرأة للسيارة : لم ينزل تحريم قيادة المرأة لا في الأنفال ولا في التوبة[2] ! وأفتى بجواز مشاركة المرأة في الإعلانات التجارية عبر التلفاز .

وخرج أحدهم في إحدى القنوات الليبرالية وهو يطعن في كتاب الدرر السنية أمام الملأ ، وشن آخر هجوما على المناهج الشرعية كما يفعل الليبراليون .

وهكذا في سلسلة طويلة من التميعات والمكر والشبهات التي تصب في النهاية لصالح المشروع الليبرالي وتقضي على العقيدة وعلى الفضيلة والأخلاق وعلى الأمن في المجتمع .

فخذلوا التوحيد والفضيلة في أحلك الظروف وأحوج ما تكون ، وخانوا العلماء المحافظين على الهدى والحق ، وتولوا عنهم والمعركة قائمة على أشدّها مع أهل الضلال والزيغ .

(١) لقد ظلمهم في هذا القول لأننا نجدهم كثيرا ما يسترون على العصاة ، حتى بدأ الناس يتذمرون ويطالبونهم بعدم الإكثار من الستر لكي لا يتمادى الفجار والجناة .
(٢) وهل نزل تحريم الأفيون وأنواع المخدرات في الأنفال والتوبة ؟!

فبهذه الأساليب يرسلون إلى الناشئة رسالة سيئة جدا ، وكذلك إلى مجتمعات المسلمين التي تعتبر علماءنا ودعاتنا بل ومجتمعنا بشكل عام قدوة لها ، فهم بهذا التغير السلبي والانسلاخ عن الجلد وتغيره والتخلي شيئا فشيئا عما كنا نتمسك به ، يوحون لهم بأن ثمة خللا فيما نحن فيه ، وأن هناك نقصا وعيبا كبيرا فيما تمسكنا به ، ولهذا جاء هؤلاء النفر ليصححوا العيب ويقوّموا الانحراف .

ولقد استفاد الليبراليون كثيرا من هذه السقطات وهذا التغير لدى أولئك الدعاة واعتبروه صك اعتراف بصحة ما اتهموا به العلماء والمجتمع من تطرف وتشدد وانحراف ، وقالوا : هذا ما ندندن حوله منذ سنوات بعيدة ، فالفرق بيننا وبينكم هو أننا سبقناكم في المعرفة ، وهذا الاكتشاف بسبب ذكائنا !

وهكذا أعطوا المنافقين الليبراليين المحاربين لدين الله الحجة والسلاح الذي يستطيلون به على العلماء المصلحين وولاة الأمر ، فأخذوا يرفعون سقف مطالبهم عاليا بكل جرأة ووقاحة .

وقد صرحوا خلال سنوات قليلة جدا بما لم يصرح به العلمانيون في الدول الإسلامية الأخرى إلا بعد عشرات السنين أو أكثر .

ومع أن المجتمعات الإسلامية أخذت بالرجوع الآن إلى الإسلام وتحاول نبذ العلمانية والقوانين الوضعية ، وترجع إلى الفضيلة والحياء .. إلا أن هؤلاء

يغردون خارج السرب ويعاكسون التيار فجعلوا مجتمعنا أضحوكة أمام العالم ، حيث إن الناس جربوا التيه ، وهاهم يعودون ، أما نحن فيريد منا هؤلاء أن نبدأ من حيث انتهى الآخرون .

ذلك أن الفرصة هنا أصبحت مواتية لهم فأرادوا استغلالها، فإذا كان أحد الدعاة يتهجم على مدرسة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ويعتبرها متشددة وذات غلو وتطرف ، وينص على كتاب الدرر السنية ، فمن الذي يمنع الليبراليين أن يتهجموا على المناهج الدراسية الشرعية ويطالبوا بتغييرها ما دام أنها أخذت من تلك المدرسة ؟! ومن الذي يمنعهم من المطالبة بتغيير الخطاب الديني والتهجم على نظام القضاء ...الخ .

وإذا كان بعض الدعاة يهاجم أهل الهيئة ، فمن الذي يمنع الليبراليين من المطالبة بإلغائها تماما بعد أن شوهوا صورتها في الإعلام ، ولفقوا لها التهم والأكاذيب .

وإذا كان بعض الدعاة يبيح الغناء ويدافع عنه آخرون ويعتبرونها مسألة اجتهادية ؛ فمن الذي يمنع الليبراليين من المطالبة بإدخال مادة الموسيقى في التعليم .

وإذا كان بعض الدعاة يلهجون بالثناء على الغرب وتفضيل أخلاقهم على المسلمين ؛ فمن الذي يمنع أولئك من الدعوة إلى الارتماء بأحضانه والسير في ركابه بعد هذه الإشادة بفضله وحسن خلقه وإنسانيته !

وإذا كان أحد الدعاة يقول : لم ينزل تحريم قيادة المرأة للسيارة في الأنفال ولا في التوبة ! فمن الذي يمنع أولئك من المطالبة بقيادة المرأة للسيارة بكل قوة ، وأن يقولوا : لم ينزل تحريم كذا أو كذا في الأنفال والتوبة مما يريدونه ويطالبون به وهو الكثير والكثير من الضلال والانحراف .

فمداهنة المنافقين والتقارب معهم ، وتقديم التنازلات من قبل أولئك أوجدت بيئة خصبة لنمو الفكر الليبرالي وانتشاره ، واشتداد عوده ، لأن هذا الفكر الخبيث كالجراثيم لا تعيش إلا في بيئة مناسبة لها بحيث تكون رخوة ومليئة بالتلوث وتفتقد إلى المناعة الذاتية .

فهؤلاء الدعاة المميعون وأنصارهم يعتبرون شاءوا أم أبوا أكبر حليف للتيار الليبرالي في المملكة والخليج ، حيث يستفيد منهم ويحتج بهم ، ويتغذى على انحرافاتهم، وينمو على أخطائهم وتساهلهم .

نعم لقد روض هؤلاء الدعاة على مدى سنوات عديدة أبناء المجتمع المحافظ للعلمانيين ، وهيأوهم لتقبل أفكارهم ، لقد حيدوا شريحة كبيرة من المجتمع عن مواجهة هؤلاء ، وشككوا شريحة أخرى ، وأوجدوا البلبلة في الصفوف المنيعة ، وصنعوا تلك البيئة الخصبة للفكر الليبرالي ولأطروحاتهم السيئة ، وأضعفوا موقف العلماء في مواجهتهم .

نعم إن الوضع خطير ! فلقد استطاع الليبراليون أن يجعلوا أفكارهم واقعا ملموسا في الإعلام وبعض المواقع الأخرى ، وهاهم يسيرون أخزاهم الله في اتجاه تنفيذ مشاريعهم الكثيرة ، والتي لا تقف عند حد ، بل لن يرضوا إلا بعد أن ينشروا الإلحاد والزندقة والإباحية والفوضى في المجتمع ، لن يقنعوا حتى ينفرط عقد الفضيلة تماما ، وحتى يطاردوا أهل الخير والصلاح حتى في بيوتهم وبين أبنائهم ، ولنا عبرة وموعظة في البلدان الإسلامية التي سيطر فيها الفكر العلماني على المجتمع ، فلا تستبعدوا أي أمر عن هؤلاء ، ولكن خذوا حذركم واحتاطوا لعقيدتكم ومنهجكم .

يا أبناء المجتمع ويا أهل الفضيلة ؛ احذروا خطوات الشيطان فقد يقع ما لا يتوقع وما لا يخطر على بال ، ولقد رأيتم بوادر الشر هنا وهناك .

بل وافقوا الليبراليين حتى في تفاصيل خططهم في محاربة الفضيلة ، فمن ذلك أن الليبراليين دائما وأبدا يحاولون التشويش على الناس في إيمانهم ويزعزعون عقيدتهم أثناء التخويفات التي يرسلها الله عز وجل إلى عباده، وما يرسله سبحانه من عقوبات وآيات .. فتجدهم يقومون بحملة كبيرة جدا لقطع الطريق على التائبين والعائدين والمتعظين من تلك الآيات العظيمة ، كما حصل في سيول جدة ، وما حصل أثناء الزلزال في المنطقة الغربية ، وكذلك أثناء الكسوف والخسوف .

فلقد قامت قنواتهم الخبيثة وعلى رأسها قناة العربية بتحويل هذه الآيات والعقوبات في أذهان الناس إلى نوع آخر ! فالسيول بسبب أخطاء بشرية ! وتلك الزلازل والكسوف ما هي إلا أمور طبيعية لا تعني شيئا ، بل وحاولوا طمأنة ضعفاء العقول وقالوا : إن الزلزال لا يتكرر ، وهذا من ادعاء علم الغيب ، ولقد قاموا بهذا الأمر في حملة كبيرة جدا استمرت أياما عديدة يعقدون فيها لقاءات مع فلكيين وغيرهم لصرف أذهان الناس لاسيما الناشئة منهم عن هذه الآية العظيمة وتلك العقوبة ، قال تعالى : ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾ ﴾ [الشوري : ٣٠] .

وقال : ﴿ فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُواْ وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾[الأنعام : ٤٣] .

وقال : ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ فَمَا ٱسْتَكَانُواْ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ﴿٧٦﴾ ﴾

[المؤمنون : ٧٦].

والشاهد أن أحد هؤلاء الدعاة وهو من أشهرهم خرج مع أولئك وقال: ما ثمة عقوبات والدليل أنها أصابت حي كذا ولم تصب حي كذا ، وأنه يجب أن نركز على المتسببين ، فتسببوا في تخفيف تأثير هذه الوقعة الهائلة وقطع الطريق عن التوبة ، عليهم من الله ما يستحقون .

مع أن هذه المصائب لاسيما السيول والزلازل فرصة عظيمة للدعاة ليعودوا بالناس إلى الله عز وجل بكل قوة ، كما حصل في زلزال القاهرة قبل خمسة عشر عاما ، حيث تاب كثير من الناس في مصر ورجعوا إلى الله عز وجل ، واستفادوا من تلك الآية ، وانتشرت بما يسمى ظاهرة توبة الفنانين وخرج كثير منهم من مستنقعهم الآسن ، ونشط الدعاة في هداية الناس .

ولهذا نقول بصراحة : لا يمكن أن نصد عادية الليبراليين ولا يمكن محاربتهم وتحجيمهم وإيقاف مشاريعهم الخبيثة إلا بتحييد هؤلاء الدعاة وإبعادهم عن الساحة الدعوية وتنظيفها من شبهاتهم وتمييعاتهم ، وإلا كيف نحارب العدو وصفوفنا مخلخلة ؟ بل وبيننا من يناصر العدو ويضع العراقيل والتخذيلات أمامنا.

وعند هذا نحث أبناء المجتمع بالاستمرار في رفض أفكار الليبراليين المنافقين الذين حذرنا منهم ربنا عز وجل بقوله تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡكُمۡ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيۡلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾ ﴾[النساء : ٢٧].

وبقوله سبحانه : ﴿ وَلَا تَرۡكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنۡ أَوۡلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾ ﴾[هود : ١١٣].

وبقوله سبحانه : ﴿ وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿٢٥﴾ وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ أَنتُمۡ قَلِيلٞ مُّسۡتَضۡعَفُونَ

فِي ٱلْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ فَـَٔاوَىٰكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِۦ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٢٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓا۟ أَمَٰنَٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾[الأنفال : ٢٥-٢٧] .

ونذكر المجمتع أيضاً بقوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا۟ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾ ﴾[آل عمران : ١١٨].

بقوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٠٧﴾ ﴾ [آل عمران : ١٠٣-١٠٧].

علاقتهم بالتكفيريين والخوارج

أما توجهاتهم وكلامهم الذي يصب في مصلحة التكفيريين والتفجيريين فهو بيّن لكل ذي عينين ليس فيه خفاء ، فهم بلا شك من أهم أسباب وجود ظاهرة التفجير في المجتمع والتي استغلها أهل الفكر الليبرالي في محاربة الدين والفضيلة.

وفي الآونة الأخيرة لهم تلميحات كثيرة ، بل وبعض التصريحات في التحريض على الفوضى والمظاهرات والمناداة المريبة إلى (التغيير) ! .

ويحاولون بطرق ذكية تهيئة الشباب على الوثوب والانفلات على أنظمة البلادوأمنها نسأل الله أن يرد كيدهم في نحورهم وما هذا إلا دليل آخر على مدى بعدهم عن السنة ، وعلى إصرارهم على المخالفة وعما يقتضيه العقل والمنطق السليم.

فأهدافهم المريبة إن تمت لا قدر الله ستؤدي إلى فرط عقد الأمن بالكلية وانتشار الخوف والهلع والجرائم بشتى أشكالها ، بل وستؤدي إلى مجازر، وعواقب لا يعلمها إلا الله عز وجل .

أفلا يتعظون بما يحصل حولهم، قال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ۚ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾ [العنكبوت : ٦٧].

وقال تعالى ممتنا على كفار قريش : ﴿ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۢ ﴿٤﴾ ﴾ [قريش : ٣-٤] .

وإلا فهل يظنون أن المسألة تسلية ورحلة سياحية ؟!.

يحرضون الشباب على الفوضى وعلى الخروج وعلى المطالبات غير الشرعية وبأساليب مخالفة للسنة ... فهل يظنون أن الأمر يقف عند حد معين ؟!

إن الفتنة إذا بدأت فإنها تعظم بسرعة فائقة، نعم أيها المغفلون:

الحرب أول ما تكون فتية *** سعى بزينتها لكل جهول

حتى إذا استعرت وشب ضرامها *** عادت عجوزا غير ذات حليل

شمطاء يُنكر لونها وتغيرت *** مكروهة للشم والتقبيل

ياهؤلاء ! إنكم تغامرون بالأعراض والدماء، وإن أعراض ودماء أبناء المجتمع أمانة عظيمة لا يجوز أبدا المغامرة فيها، وليس هناك أعظم منها سوى الدين ، إن الأموال والرئاسات ومطالب الدنيا كلها لا تساوي شيئا بجانب الأعراض والدماء والأمن والأمان... فهل تريدون أن يكون الشباب وأبناء المجتمع سببا لذهابها وحطبا لنارها ؟ هل تريدون أن تقودوا البلاد إلى الهاوية؟

وإذا تنكر للبلاد رجالها *** صاروا أضر لها من الأعداء

فيا شباب الإسلام ! يا عقلاء الأمة ! احذروا المترفين الذين بطرت معيشتهم وانغمسوا في الترف وملوا الراحة وكثرة النعمة ؛ نعم إن النفس البشرية فيها غرائب وعجائب، فقد تتمنى استبدال النعمة بغيرها ضجرا ومللا ، والدليل قصة سبأ، حيث قال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾ ﴾[سبأ : ١٥] .

فملّوا هذه النعمة : ﴿ فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ﴾؛ فعاقبهم الله عز وجل : ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿١٩﴾ ﴾[سبأ : ١٩] .

فهل يريد هؤلاء حياة الشقاء كأهل سبأ؟ هل يريدون أن يعودوا إلى حياة الخوف والسلب والحروب والمرض ... ؟!

أليس من أعظم النعم على العباد أن يرزقهم الله الأمن والراحة ورغد العيش والتفرغ للعبادة والعلم والدعوة إلى الله عز وجل بكل سهولة ويسر ﴿ وَءَاتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾ ﴾[إبراهيم : ١٩] .

وقال الرسول ﷺ : (من أصبح منكم آمنا في سربه معافى في جسده عنده قوت يومه؛ فكأنما حيزت له الدنيا) [1].

(١) رواه الترمذي وحسنه الألباني ٢٥٠٠

نعم ، لقد ثبت في علم النفس والاجتماع أن النفس البشرية إذا وصلت إلى البطر وكمال النعم والإسراف تبدأ تتطلع إلى العلو والترؤس وإلى التغيير، فهذه من غوائل النفوس وأمراضها الخفية، قال تعالى : ﴿ وَلَا تُطِيعُوٓاْ أَمۡرَ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ١٥١ ٱلَّذِينَ يُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا يُصۡلِحُونَ ١٥٢ ﴾[الشعراء : ١٥١-١٥٢] .

وقد يكون الإنسان في نعمة عظيمة ومع ذلك لا يشعر بها، ولا يقدرها قدرها بسبب ألفه لها، وتعوده عليها، كما قيل : (شدة القرب حجاب) !.

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (من الآفات الخفية العامة أن يكون العبد في نعمة أنعم الله بها عليه واختارها له فيملها العبد ويطلب الانتقال منها إلى ما يزعم لجهله أنه خير له منها ، وربه برحمته لا يخرجه من تلك النعمة ويعذره بجهله وسوء اختياره لنفسه، حتى إذا ضاق ذرعا من تلك النعمة وسخطها وتبرم منها واستحكم مللـه منها؛ سلبه الله إياها؛ فإذا انتقل إلى ما طلبه ورأى التفاوت بين ما كان فيه وصار إليه؛ اشتد قلقه وندمه وطلب العودة إلى ما كان فيه، فإذا أراد الله بعبده خيرا ورشدا ؛ أشهده أن ما هو فيه نعمة من نعمه عليه ورضاه به وأوزعه شكره عليه ...)[1]

ونذكر هؤلاء ، فنقول : لقد ثبت أن بعض الناس يفسد في الأرض وهو لا يشعر فاحذروا أن تكونوا منهم، قال تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ ١١ ﴾ [البقرة : ١١] .

(١) الفوائد ص ١٨٥

وقال تعالى : ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ﴾[الأعراف : ٥٦].

وقال تعالى : ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ كَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُم ﴿١٤﴾ ﴾ [محمد : ١٤].

وقال تعالى : ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا ۖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۖ ﴾ [فاطر : ٨].

ونختم هذا الموضوع بقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٤٢﴾ ﴾ [الأنعام : ١٤٢].

ثناؤهم على الكفار

ومما ابتلي به المجتمع من ضلالاتهم في هذه الفترة هو ما يقوم به أحدهم من الثناء والمدح للكفار الصليبيين الحاقدين على الإسلام وأهله، فقد سمعنا في حلقاته عبر إحدى الفضائيات [1] وهو يكيل المدح والثناء وعبارات الإعجاب على هؤلاء الكفار، فيثني على رحمتهم وإنسانيتهم !! وعلى أخلاقهم ! وعلى تعاملهم مع المسلمين ! وعلى ابتسامتهم (الصفراء)! في نفس الوقت الذي يحط من قدر المسلمين ، ويحاول أن يثبت سوء خلقهم وتخلفهم والفرق بينهم وبين أولئك في شتى المجالات ..

وكذلك أحد أصحابه ، بين فترة وأخرى يطنب بالثناء عليهم ! ولا ندري ما هذه الموضة الجديدة ؟! وما الدوافع من ورائها ؟ فالأمر جد خطير، ونخشى أن وراء الأكَمَة ما وراءها !

وإلا كيف يثنون على الغرب وإنسانيته في هذا الوقت الذي اتضح للقاصي والداني حقدهم على المسلمين ، كيف يثنون على إنسانيتهم في الوقت الذي يفعل الغرب ما يفعل في المسلمين ، والعراق وأفغانستان خير شاهد على ذلك .

لقد فعلوا أبشع الأمور ، وارتكبوا المجازر الفظيعة في إخواننا المسلمين الضعفاء العزل ، وساعدوا اليهود في مجازرهم في غزة ، ولا يزالون في حرب

(١) وكتب في جريدة الشرق الأوسط ما قرره عبر برنامجه

ضروس قذرة على المسلمين ، فأين إنسانيتهم ورحمتهم وحسن خلقهم ؟! إن هذا لشئ عجيب .

والله لو أثنى عليهم أحد العلمانيين لأنكرنا عليه أشد الإنكار ، ولعرفنا مغزاه من هذا الثناء لأنه أخ لهم في الدين .

فكيف يثني عليهم داعية مشهور أمام الملأ ؟! يسمع كلامه الصغير والكبير والرجل والمرأة [1]

الغرب يذبح إخواننا وفعل في سجونه ما فعل فيهم ! ولا تزال النساء المسلمات في سجونه ، ومكن الرافضة من إخواننا السنة .. الخ .

(١) لقد أثنى هذا الرجل على الكفار بشكل مفصل ومحضر له بشكل جيد ، وليست كلمة عابرة ، وتناسى فسادهم ووحشيتهم وطريقة حياتهم الاجتماعية ، وتناسى سمو أخلاق المسلمين وعلاقاتهم الاجتماعية وآدابهم العظيمة ، والكثير الكثير من مميزاتهم .
والسبب في ثنائه هو قيام أحد الأطباء النصارى بإجراء عملية جراحية له هناك ، ويبدو أن هذا الطبيب داهية ويعرف أن هذا داعية له أتباع ، فأكثر له الابتسامة وأغدقه باللطف وحسن المعاملة ليسخره داعية بطريقة غير مباشرة إلى التقارب مع الغرب وتحسين صورتهم وغرس احترامهم ومحبتهم في قلوب الناشئة ، وقد نجح في هذا أيما نجاح ، حيث إن هذا الداعية لم يكتف برد الجميل بقيامه بوليمة فاخرة على شرف هذا الطبيب النصراني في أكبر فنادق فرنسا مع الطاقم بالكامل ، ولم يكتف بالأموال الكثيرة التي دفعها له والابتسامات التي وزعها عليهم واللطف والحفاوة التي أغدقهم بها ! حتى أصبح يلهج بالثناء على الغرب أجمع عبر فضائيات المسلمين .
أما أهل البصيرة من المؤمنين الذين ذهبوا إلى الغرب ، نجدهم يذكرون مساوئهم الكثيرة ويحمدون الله عز وجل أن هداهم للإسلام ويذكرون الفرق الكبير بين المسلمين وأخلاقهم وبين أولئك الكفار، فاستفاد الناس منهم، وازدادوا يقينا على يقينهم ، أما هذا الرجل فإن كلامه يصب في مصلحة العلمانيين ويلخص جهودهم الطويلة والتي أرادوا من خلالها زعزعة المسلمين عما هم فيه وتشكيكهم بأخلاقهم ، وغرس فضل الغرب في نفوسهم . فالواجب الآن ليس الثناء عليهم ، بل كشف مخططاتهم وأساليبهم في محاربة المسلمين ، وبيان ما هم عليه من مساوئ ، وبيان مزايا الإسلام والمسلمين ومحاسنهم .

وهؤلاء بكل سماجة وقلة حياء ، يعلنون إعجابهم بالغرب وتقدمه وإنسانيته ورحمته ولطفه وابتسامته .. ألا شيء من الاحترام لمشاعر إخواننا المسلمين ؟ ألا تنظرون إلى ما فعلت أيديهم وما تلطخت به من جرائم عظيمة دون أقوالهم وخداعهم وكلامهم المعسول .

أيها الأغبياء : إن الغرب لديه قاعدة ماكرة يخدع بها أمثالكم وهي قولهم: (اضرب بعصا غليظة وكن هادئا) ! وكما قال من يعرفهم جيدا : (الغرب وحش مفترس ولكنه يخفي مخالبه بقطعة من حرير) !

ثم إن الغرب لو كان كما تقولون وتصفون من إنسانية وعدل ورحمة..الخ لما جاز الثناء عليه بهذا التفصيل الممل لأنه يدين بالكفر .

قال الشيخ صالح الفوزان حفظه الله [1]: (ومما يترتب على تكفير المشركين والكفار عدم الثناء عليهم ومدحهم لأن الله تعالى ذمهم وهم أعداء الله ورسوله ﷺ فكيف تمدحهم ؟! فبعض الناس يقول : عندهم أمانة، وعندهم حسن معاملة ، ويثني عليهم ويقول : المسلمون عندهم خيانة وغش وكذا ، فنقول : المسلمون ولو كان عند بعضهم معاص وغش فهم أفضل أهل الأرض ، أما الكفار فهم أعداء الله ورسوله ﷺ ولو كان لهم شيء من الصفات التي يتعاملون بها في دنياهم ، فلا يجوز مدحهم والله ذمهم ، فإنما يجب علينا أن نذمهم لكفرهم بالله جل جلاله).

(١) شرح نواقض الإسلام ص ٩٣

وقال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ وهو يتكلم عن الغزو الفكري :

(.. كذلك يُغذون في نفوس الضعفاء تعظيم هؤلاء الكفار ، وأنهم أكثر تقدما وأشد حضارة ، وأقوم طريقا ، وما شابه ذلك ، فينصهر المسلم في حرائق هؤلاء القوم ، وهذا لا شك أنه موجود وأن كثيرا من البلاد الإسلامية زالت معنوياتها وهلكت شخصياتها بسبب هذا . الغزو الفكري ..) [١].

وقال أحد العلماء : (لو قال معلم الصبيان أن اليهود خير من المسلمين بكثير لأنهم يقضون حقوق معلمي صبيانهم لوقع في الكفر) .

ولأهل العلم أقوال كثيرة في هذه المسألة ، ليس هذا مجال ذكرها ، ولكن نذكر الجميع بالاعتزاز بالإسلام عقيد ة ومنهجا واليقين بكمال شرائعه ، واليقين بفساد وضلالالكفار وأعمالهم ، وأختم هذه المسألة بقول شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وحقيقة الأمر : أن جميع أعمال الكفار وأمورهم لا بد فيها من خلل يمنعها أن تتم لهم منفعة بها .. فالحمد لله على نعمة الإسلام التي هي أعظم النعم وأم كل خير ، كما يحب ربنا ويرضى) [٢].

(١) تفسير سورة الصافات ص ٣٨
(٢) اقتضاء الصراط المستقيم ص ٥٢

دعوتهم إلى التعايش مع الآخر!

ومن أساليبهم الخطرة التي تقضي على الولاء والبراء، وتسهل قبول جميع أنواع الشر ما ينادي به أحدهم دائماً، وهو: التساهل مع(الآخر)! والآخر هذا هو جميع أهل الضلال على شتى أصنافهم، فيقول: لا بد من المعايشة مع الآخر، وتفهم الآخرين وعدم إقصائهم، وعدم التصادم معهم، وفتح باب الحوار واللقاءات معهم، وتبادل الزيارات، (وقولي حق يحتمل الخطأ، وقول غيري خطأ يحتمل الصواب) ! (والبحث عن القواسم المشتركة) الخ كل هذه الألفاظ يستخدمها في محاضراته عبر الفضائيات ويسمعها الناشئة[1] ولا حول ولا قوة إلا بالله، فهذا الكلام سوف يؤدي إلى القضاء على العقيدة، وعلى البراءة من أهل الزيغ، بل يؤدي إلى تقبل أفكارهم، والانخداع بهم ومحبتهم، ثم الرضا بما هم عليه [2]، بل يُخشى على الشاب

---

(١) في نفس الوقت الذي لا يذكر البتة كلاما ضد أهل البدع حتى لو كانوا رافضة أو صوفية غالية، بل ولايتعرض للعلمانيين ولا منكراتهم وأطروحاتهم السيئة.

(٢) يقول عن التيارات الفكرية والطائفية وغيرها: (وهي حقيقة قائمة موجودة والعقل يرشدنا إلى أن يفهم بعضنا بعضا، لا أن يعمق كل منا الهوة والفجوة بين كل طرف، فلا مصلحة من إثارة احتقان أو توتر طائفي أو مذهب)! ونحن نقول: بل نتبرأ منهم ونتخذهم أعداء ونغلظ عليهم، كما أمرنا ربنا عز وجل حتى يتوبوا من ضلالهم، قال تعالى: ﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ المجادلة: ٢٢؛

وقال تعالى: ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٤﴾ ﴾ الممتحنة: ٤

الذي يسمع مثل هذا الكلام إلى أن يتبنى القول بـ (نسبية الحقيقة) التي هي عقيدة الزنادقة والتي تفتح باب الردة على مصراعيه ، ولقد انتشر في الآونة الأخيرة خبر مشاركته بما يُسمى مؤتمر (النهضة) الذي جمع بعض المارقين الفجار وأعداء الدين والفضيلة .

وهكذا تتجارى بهم الأهواء كما يتجارى الكَلَبُ بصاحبه ، فنخشى عليهم من قول شيخ الإسلام ابن تيمية حيث قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (وكذلك من أعرض عن ا تباع الحق الذي يعلمه تبعاً لهواه ، فإن ذلك يورثه الجهل والضلالات حتى يعمى قلبه عن الحق الواضح ، كما قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ٥ ﴾ [الصف : ٥]، وقال تعالى : ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗا ﴾ [البقرة : ١٠] .[١].

وكما قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ في بيان مفاسد البدع : (ومنها مسارقة الطبع إلى الانحلال عن ربقة الا تباع ، وفوات سلوك الصراط المستقيم .. فينسلخ القلب عن حقيقة الاتباع للرسول ﷺ ويصير فيه من الكبر وضعف الإيمان ما يُفسد عليه دينه أو يكاد ، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا)[٢].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (فإن البدع لا تزال تُخْرج الإنسان من صغير إلى كبير حتى تخرجه إلى الإلحاد والزندقة .. فالسنة مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق)[٣].

(١) مجموع الفتاوى ١٠/ ١٠
(٢) اقتضاء الصراط المستقيم ص ٢٩٢
(٣) مجموع الفتاوى ٢٢/ ٣٠٦

يقول الشيخ حمد بن عتيق رَحِمَهُ ٱللَّهُ أحد أئمة الدعوة النجدية : (ومما ينبغي أن يعلم : أن العقل على ثلاثة أنواع، عقل غريزي، وعقل إيماني مستفاد من مشكاة النبوة، وعقل نفاقي شيطاني، يظن أربابه أنهم على شيء، وهذا العقل هو حظ كثير من الناس بل أكثرهم، وهو عين الهلاك وثمرة النفاق؛ فإن أربابه يرون أن العقل إرضاء الناس جميعهم، وعدم مخالفتهم في أغراضهم وشهواتهم، واستجلاب مودتهم، ويقولون : صلح نفسك بالدخول مع الناس ولا تبغض نفسك عندهم، وهذا هو إفساد النفس وهلاكها[1].

ولا بد أن يلاحظ تلامذتهم ومحبوهم أن ضلال أصحابهم من أخطر الضلالات ويفوق ضلال الأشاعرة والمعتزلة وكثير من الفرق، من جهة أنه يفتح الباب إلى كل الشرور ، فالأشعري مثلا تجده ضال في باب الصفات وغيره من الضلالات إلا أنه يقيم البراءة على الرافضة والمعتزلة والآخرين من أهل الضلال ، والمعتزلي كذلك ضال فيما ضل فيه إلا أنه ضد الرافضة والخوارج والفلاسفة والزنادقة وغيرهم من أهل الضلال، وكذلك المرجئ والخارجي والقدري .. الخ ، فهو لا يتقبل ضلالات الآخرين، ولا يرى التعايش معهم بل يهجرهم ولا يتقبل أفكارهم ولا آراءهم ولا يرى اللقاءات والزيارات والتساهل معهم ، فلا يكسر حاجز البراء، وهكذا جميع الفرق الضالة تقريباً ، فيبقى الضلال محصور ا في الجانب الذي ضل فيه الشخص فقط .

(١) الدرر السنية ٨/ ٧٤

أما ضلال أصحابكم فإنه يفتح المجال لتقبل جميع أنواع الضلالات ويبقى الشاب منفتحا على جميع الأفكار الوافدة حتى على مستوى الليبرالية والعلمانية والكفار الأصليين ، فضلا أن يساهم في محاربة أهل الزيغ والأخذ على أيديهم وتحجيم ضلالهم، لأنه يفقد الحماس لعقيدته والحق الذي يحمله ونشأ عليه ، ويصيبه الخمول في هذا الجانب ويتقبل الآخر ويحبه وربما اعتقد صحة ما لدى الآخرين مهما كان ضلالهم ! وهذا مزلق خطير وشر مستطير .

رسالة لهؤلاء الدعاة

أما هؤلاء الدعاة الذين تخلوا عن محاربة الليبراليين بعد أن أعطاهم بعض الناس والشباب الثقة للقيام بهذه المهمة قبل سنوات ، بل ودخلوا في كثير من مشاريعهم ، واصطفوا معهم في بعض مطالبهم وتعاونوا معا للحصول على بعض المآرب ولكن على حساب عقيدة الولاء والبراء والتوحيد ، فنذكرهم بقوله تعالى : ﴿ ۞ فَمَا لَكُمْ فِي ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓاْ ۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُواْ مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ ۖ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا ﴿٨٨﴾ ﴾[النساء : ٨٨] .

وبقوله تعالى : ﴿ وَدُّواْ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴿٩﴾ ﴾[القلم : ٩] .

وبقوله سبحانه : ﴿ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍ ۘ يَأْمُرُونَ بِٱلْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ۚ نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ۗ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾[التوبة : ٦٧] .

وبقوله عز وجل : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ ﴾[الممتحنة : ١] .

وبقوله : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٩﴾ ﴾[التحريم : ٩] .

وبقوله تعالى : ﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ

حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوۡ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ أَوۡ أَبۡنَآءَهُمۡ أَوۡ إِخۡوَٰنَهُمۡ أَوۡ عَشِيرَتَهُمۡۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٖ مِّنۡهُۖ وَيُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ [المجادلة : ٢٢].

ونذكرهم بقوله تعالى : ﴿ وَإِن تَتَوَلَّوۡاْ يَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ أَمۡثَٰلَكُم ﴿٣٨﴾ ﴾ [محمد : ٣٨].

ونقول لهم : إن الدعوة ليست مناورات سياسية ولا تنازلات أو تلاعبات قذرة على حساب الدين لأجل كسب فئة معينة أو تحييد أخرى أو تهيئة لأمر ما !

وإنما الدعوة هي المحافظة على هذا الدين كما جاء به خاتم النبيين ﷺ ، حتى يبقى واضحا صافيا متألقا ، بعيدا عن الشوائب أو الغموض ، الدعوة هي : تقديم دين الله عز وجل للعالمين كاملا شاملا ، بحيث يعرف كل شخص وطائفة مدى قربه وبعده عن هذا الدين .

ولا بد أن توجد طائفة وفرقة من الناس تكون مثالا يحتذى بها ، تقدم الدين بالصورة الصحيحة للناس كما قال ﷺ : (على ما أنا عليه اليوم وأصحابي)[1]، وكما قال ﷺ : (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق ..)[2]، فهذا الظهور كما أنه واقع قدرا ؛ إلا أنه أيضا واجب شرعا،

(١) رواه الترمذي وحسنه الألباني ٢٦٤١
(٢) رواه أبو داوود وغيره وصححه الألباني ٢٤٨٤

بحيث يجب على كل مسلم الالتحاق بركب هذه الطائفة ، وقوله ﷺ : (على الحق) ، أي : الشامل الكامل وليس على بعض الحق أو جزء منه .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (فعُلم بخبره الصدق أن لا بد أن يكون في أمته قوم متمسكون بهديه الذي هو دين الإسلام محضا)[1].

وعند هذا نقول لهؤلاء الدعاة وأصحابهم : موتوا على ما مات عليه ابن باز وابن عثيمين ، وإياكم وبنيات الطريق ، تمسكوا بهدي السلف الصالح عقيدة ومنهجا : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٠﴾ ﴾[الأعراف : ١٧٠] .، ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾ ﴾[المجادلة : ١١] .

وجاء في الحديث : (يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ، ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين و تأويل الجاهلين)[2].

واعلموا أن التجديد هو العودة إلى ما كان عليه السلف الصالح عقيدة ومنهجا وسلوكاً ، وليس التجديد هو التغيير والتبديل ، فهذا ضلال بعيد .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في وصف المجدد : (.. ويحيي فيه شعار المسلمين وأحوال المؤمنين المجاهدين حتى يكون شبيها بالسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار ، فمن قام في هذا الوقت بذلك كان من

(١) اقتضاء الصراط المستقيم ص ٦
(٢) رواه الخطيب في شرف أصحاب الحديث (٥٣) اسناده حسن

التابعين لهم بإحسان الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه، وأعد لهم جنات تحري من تحتها الأنهار خالدين فيه أبدا ذلك الفوز العظيم) [1].

وفي شرح سنن أبي داود : (معنى التجديد إحياء ما اندرس من العمل بالكتاب والسنة والأخذ بمقتضاهما ، وإماتة ما ظهر من البدع والمحدثات، وقيل معناه : تبيين السنة من البدعة وإحياء العلم ونصرة أهله وكسر أهل البدعة) [2]، فبقاء الإنسان على مبادئه وتمسكه بأصالته من أعظم أسباب تأثر الناس به، أما التلون والتنازلات ؛ فمن أسباب انصراف الناس عنه وتشككهم في الحق وتشويه صورته .

(١) مجموع الفتاوى ٢٨/ ٤٤٠
(٢) عون المعبود ١١/ ٦٣

التمسك بالحق والثبات عليه سبب للقبول والنصر

فلا يظن المتميع المتلون أنه قد كسب قلوب الناس ، كلا ثم كلا ، قال رسول الله ﷺ : (من التمس رضا الله بسخط الناس كفاه الله مؤنة الناس، ومن التمس رضا الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس)[1].

بل من طبيعة الأمور أن الذي يتمسك برأيه ويستمر عليه وينافح عنه بشدة يجد من ينجذب إليه ويتأثر به حتى لو كان على خطأ وضلال ، بل لو كان ما جاء به مما يخالف العقل والنقل ، سيجد من يتعاطف معه ويبرر له ويشكك فيما يعرفه ! و يقول : لو كان على باطل ما كان متمسكا بما لديه بهذا القدر الكبير !! نعم يجد من يقول هذا من الدهماء وضعفاء العقول وهم كثير .

فكيف إذا كان ما يحمله ويتمسك به هو الحق المبين الذي جاء به النبي ﷺ ، لا شك أن هذا من أعظم أسباب التأثر ، ويحتاج إلى صبر وثبات ووقت وتوفيق من الله عز وجل .

ولهذا تأثر الكثير بالدعوة السلفية الصافية النقية في مشارق الأرض ومغاربها ووثقوا بدعاتها وعلمائها .

وانظر إلى مدى تأثر الناس بدعوة الشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ ، مع أنه وحيد

(١) رواه الترمذي وصححه الألباني ٣٤١٤

غريب ضعيف ، ولا معين له إلا الله عز وجل ، وقد كانت جميع الظروف المحيطة به تشير إلى اضمحلال دعوته لاسيما وأن الإلحاد والزندقة كانت ضاربة بأطنابها حوله وكانت الحكومات ضده .

وكذلك انظر إلى تأثر الناس بدعوة الشيخ مقبل الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في اليمن مع أنه كان في محيط يصعب النجاح فيه .

وكذلك الشيخ القرعاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ كيف أثّر في جنوب المملكة، وقضى على الشرك والبدع المنتشرة هناك في السابق.

وقبل أولئك تفكر في دعوة الشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب وكيف أثرت في الناس ، واستجاب لها الكثير في مشارق الأرض ومغاربها ، وقامت له دولة وقد كان وحيدا طريدا حافياً .

موقف بعض أصحابهم وتلاميذهم

أما أصحابهم وتلاميذهم الذين وثقوا بهم ، وظنوا أنهم أهل لصد التيار التغريبي والانحراف في شتى صو ره ، وأنهم يحملون لواء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وأنهم هم الذين يقفون في وجه الرافضة والعلمانيين والفاسقين ..الخ .

فقد سُقطَ بأيديهم ووقفوا مبهوتين مما يشاهدونه ، وصعقوا من هول تميع أصحابهم ورخاوتهم ، بل وكيف أنهم قد أصبحوا جز ءا من الضلال والفساد ، وأنهم قد زادوا المحنة والبلاء على العلماء وأهل الحق والفضيلة الذين يصدون المنحرفين على شتى أشكالهم ، فلسان حال أصحابهم يقول:

قد كنتَ عدتي التي أسطو بها *** ويدي إذا اشتد وساعدي

فدهيت منك بضد ما أملته *** والمرء يشرق بالزلال البار د !

فليواجه أصحابهم هذا الواقع ، وليعترفوا بهذه الحقيقة المرة ! ولا يخادعوا أنفسهم .

نعم لقد تغير أصحابكم فلا تكونوا كالنعامة التي تدس رأسها عن الحقيقة المؤسفة ، كفى مخادعة للنفس .. كفى ترددا في قبول الواقع .. كفى سيرا خلفهم كالقطيع .. أنقذوا أنفسكم ولا تسيروا وراءهم فسيذهبون بكم حيث ألقت رحلها أم قشعم !

بل إنكم تشاركونهم الوزر بهذا التشجيع وتكثير السواد واحترامهم ومحاولة تبرير أخطائهم وانحرافاتهم ، أو التهوين من شأنها ، وبالتالي فإنكم متعاونون بطريقة غير مباشرة في نشر الفكر الليبرالي وحمايته وإيجاد أرضية خصبة له .

نعم ! إنها الحقيقة المرة لنا ولكم فقد أصبح هؤلاء النفر معاول هدم مع الليبراليين ورؤوس الفرق الضالة ، شئنا أم أبينا ، وسواء كانت أفكارهم هذه بسبب تأثرهم بالعلمانيين وشبهاتهم والإعلام وأنواره الباهرة ! والدنيا وزخرفها أم كانت من قبل أنفسهم وأفكارهم وتجديداتهم التي استحسنتها عقولهم ، أو غير ذلك من الأسباب ؛ فإنه يجب البراءة من هذه الأفكار ، ويجب التحذير منهم بعد أن أصبحوا خطرا على المجتمع أكثر من أولئك لشدة شبهاتهم ودهائهم وقدرتهم على التلاعب بالألفاظ .

فليس من الحكمة أبدا أن نجعل هؤلاء يستأثرون بخطاب الدعوة بدلا من الخطاب السلفي النقي ، وأن يسوقوا الناشئة إلى أفكارهم وأطروحاتهم، ولا ينبغي أبدا أن تأخذنا الرأفة بهم أو مجاملتهم على حساب دين الله عز وجل وعلى حساب عقيدتنا ومنهجنا وأخلاقنا ، بعد أن رأينا إنتاجهم وتساهلهم حتى مع المرتدين وتحزبهم عليهم والدفاع عنهم ، وكذلك كما قلنا سابقا عن مشاركة أحدهم في مؤتمر النهضة الذي يجمع حثالة من البشر، وسكوت كثير من أصحابه عنه وكأن هذا الأمر سهل ، وهم يقيمون الدنيا ولا يقعدونها لأمور أقل خطورة من هذا بكثير .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (.. وإذا كان أقوام ليسوا منافقين ولكنهم سماعون للمنافقين : قد التبس أمرهم حتى ظنوا قولهم حقا ، وهو مخالف للكتاب وصاروا دعاة إلى بدع المنافقين ، كما قال تعالى : ﴿ لَوْ خَرَجُوا۟ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا۟ خِلَٰلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾[التوبة :٤٧]، فلا بد أيضا من بيان حال هؤلاء ؛ بل الفتنة بحال هؤلاء أعظم فإن فيهم إيمانا يوجب موالاتهم ، وقد دخلوا في بدع من بدع المنافقين التي تفسد الدين ، فلا بد من التحذير من تلك البدع، وإن اقتضى ذكرهم وتعيينهم ، بل ولو لم يكن قد تلقوا تلك البدعة عن منافق بل ظانين أنها هدى ، وأنها خير ، وأنها دين ، ولم تكن كذلك لوجب بيان حالها)[1].

ونقول لأصحابهم أيضا ولتلاميذهم الذين لا يزالون يدافعون عنهم ويناصرونهم ويكثرون سوادهم ... وإذا انتقدوهم فغاية نقدهم لمسات خفيفة لا ترتقي إلى مستوى ما هم فيه من خطأ وانحراف : أين غيرتكم على التوحيد والفضيلة ؟ أين تجردكم للحق وتوحيد المتابعة؟ أين أنتم من عقيدة الولاء والبراء التي تحفظ المجتمع من كل فكر ضال .

ألستم تحاربون الرافضة والصوفية والليبرالية؟ فكيف تتعاونون مع من يتساهل مع هؤلاء ويمد الجسور إليهم؟

(١) مجموع الفتاوى ابن تيمية ٢٨/ ٢٣٣

ما هو الضلال الذي تنفرون منه إذا لم يكن التساهل والتعاون مع أخطر وأسوأ الملل على المجتمع ؟!

ولكن كما قال الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل شيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (لقد والله لعب الشيطان بأكثر الخلق، وغير فطرهم... وكنا نظن قبل وقوع هذه الفتن، وترادف هذه المحن: أن في الزوايا خبايا، وفي الرجال بقايا، يغارون على دينهم ويبذلون نفوسهم وأموالهم في الحمية لدينهم، فتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون) [1].

ونقول لكم كما قال الشيخ عبد اللطيف آل شيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (وبعض الإخوان ما كبر همه بهذه القضية ولا اشتد إنكاره، ولا ظهر منه غضب لله ولا حمية لدينه ولا أنفة.

من ذهاب الإسلام وهدم قواعده، وإن أنكر وذم ذلك وتبرأ منه، لكن مع الهوينا في ذلك، ولين الجانب، ومحبته للإعراض وعدم البحث، وأظن الشيطان قد بلغ مراده منهم في ذلك واكتفى به لما فيه من الغرض، ولعلمه بغائلته وغايته، وأن الدين لا يستقيم معه...

وثمود لو لم يدهنوا في ربهم *** لم تُدمَ ناقتهم بسيف قدا ر) [2].

(١) الدرر السنية ٨/ ١٦
(٢) الدرر السنية ٨/ ٣٨٣

وقال أحد السلف : (قلت للإمام أحمد: سألت أبا ثور عن اللفظية؟ فقال: مبتدعة، فغضب أحمد وقال : اللفظية جهمية من أهل الكلام ولا يفلح أهل الكلام ، أو كما قال : فعلق الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ فقال : (فأنكر على أبي ثور التساهل في الإنكار ورأى أن تعظيم الأمر والنهي يقتضي غير ذلك من ذكر أوصافهم الخاصة الشنيعة، والغلظة في كل مقام بحسبه)[1].

وأين أنتم من قول أبي إدريس الخولاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (لأن أرى في المسجد نارا لا أستطيع إطفاءها أحب إلي من أن أرى فيه بدعة لا أستطيع تغيرها)[2]. أين أنتم من قول الأوزاعي وإبراهيم بن ميسرة رحمهما الله : (من وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام)[3] ، وأين أنتم من قول ابن عون رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (من يجالس أهل البدع أشد علينا من أهل البدع) [4]، وقول الفضيل بن عياض رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (من جاءه رجل فشاوره فدله على صاحب بدعة، فقد غش الإسلام ، واحذروا الدخول على أصحاب البدع فإنهم يصدون عن الحق)[5].

(١) الدرر السنية ٨/ ٤١٠
(٢) البدع لإبن وضاح ص ٨٣
(٣) رواه اللالكائي ١/ ١٣٩
(٤) رواه ابن بطة في الإبانة ٢/ ٤٧٣
(٥) رواه اللالكائي ١/ ١٣٧

ليسوا سواء

وللإنصاف نقول : إنهم ليسوا سواء ، بل على درجات متعددة ، فبعضهم له جهود في محاربة التيار التغريبي ولم يَسرْ على ما سار عليه أصحابه في هذا الأمر ، ولكن ليس له جهود واضحة في محاربة أهل البدع ، وكذلك لا تجد له جهودا أو انتقادا لأصحابه الذين وافقوا العلمانيين في بعض الأمور ، وكان ينبغي أن يتبرأ من أفعالهم وانحرافاتهم بوضوح تام ، فهم أولى من العلمانيين في المحاربة حيث يسمع لهم الناس أكثر من العلمانيين وبالتالي فإن التغيير إلى الأسوأ هم من أكبر أسبابه ، فكيف يقتصر على محاربة العلمانيين دون أصحابه المشاركين لهم فيما يُنكر عليهم .

أما سخافات العقول وخوارم المروءة والخروج عن السمت والهدي الحسن فحدّث ولا حرج ، حتى أصبحوا موضع تندر في الصحافة العلمانية التي تستغل سخافاتهم من أجل تشويه أهل الدين والصلاح .

فتجد أحدهم في صفوف المشجّعين ، وآخر تظهر عليه فضائح سرقات كتب ، وآخر يسرق مقالات ! ورابع يخرج يتباهى في منزله الوثير ! حتى فتن الفقراء والمساكين الذين يظنون أن الدعاة في قمة الزهد والورع ! أو على الأقل لا يتباهون في أمور الدنيا، ولا يهتمون بها .

وآخر يتعاون مع أحد المغنين المُصرين على الغناء في مشاريعه ! وغيره

تخرج له ، صور بملابس البحر ، وتارة يدعو لفريق كرة بالنصر كأنهم في جهاد في سبيل الله [١] ، وصاحب له تنتقل معه آلات التصوير والفضائيات أثناء سفره ولو كان سفرا خاصا للسياحة !

فأشغلوا الناس بشخصياتهم وأحوالهم وذهابهم ومجيئهم ، الداعية الحقيقي هو الذي يشغل الناس بالمهمّ وهو التوحيد والفضيلة ، ولا يشغلهم بنفسه على غرار الممثلين ولاعبي الكرة وما تسميهم الصحافة العلمانية (نجوم)! يشغلون الناس بالخلق عن الخالق ، أمّا طريقة مشايخنا وعلمائنا ، فلم يعلم عنهم التحدث عن أحوالهم الخاصة ، ولم يشغلوا الناس بشخصياتهم ، فلا يعرف المجتمع عنهم إلا نشر العلم والموعظة والإفتاء والخير .

فإشغال الناس بالأشخاص وبالقضايا العادية ، أو التافهة هو على حساب أمور أهمّ بكثير ، وبالتالي هذا هدف من أهداف الفكر التغريبي الذي يجرّ المجتمع بعيدا عن قضاياه الأساسية[٢] وقد ولجَ هؤلاء الدعاة هذا الأمر من أوسع أبوابه[٣] .

(١) وهذا فيه نوع إقرار ورضا بفعلهم ، مع أن لعب الكرة بهذا الشكل فيه محاذير شرعية عديدة كما هومعروف .

(٢) ألا ترى أن الإعلام الفاسد الموجه في بلاد المسلمين ، يحاول بين فترة وأخرى إثارة موضوع عن أحد نجومه ليشغلوا الناس به ، فاستطاعوا بعد فترة من الوقت أن يوجدوا شريحة من المجتمع تافهة حقيرة لا عقل لها ولا مروءة ، فضلا عن دين واستقامة وحب للإسلام واهتمام به .

(٣) من ذلك أن أحدهم رمى كلمة أشغل الناس بها ، وأصبحت حديث المجالس والمنتديات ، الكل يتحدث عنه، حيث قال : سوف أعتزل الدعوة !! أو قريبا من هذا الكلام .

ولكثرة تناقضاتهم ومساوئهم أطلق عليهم بعض الناس مسميات عديدة، ولقبوهم بألقاب تليق بهم ، فأحدهم يلقبونه بـ (الحرباء) لكثرة تلونه وتغيره ، وآخر يلقبونه بـ (الزئبق) لكثرة إنكاره لما يقوله وتملصه من أخطائه حتى لا يمسك عليه شيء ! وآخر يلقبونه بـ (الهلامي) لعدم وضوحه، ولأن كلامه يحتمل أوجه عديدة ، وآخر يلقبونه بـ (الليبرالي الإسلامي) ! بسبب تميعه وشدة ضلاله .

أما الطبقة التي تلي هؤلاء الرؤساء ، ممن يربي الناشئة على حبهم والتعلق بهم ، فإنهم يتحملون وزر ما يفعلونه ، فبدل أن ينكروا عليهم نجدهم يوالونهم ويدافعون عنهم، أما ولع هذه الطبقة بالأناشيد الملحّنة تلحينا يوازي الموسيقى ، وغلوهم فيه ، وولعهم أيضا بالتمثيل فحدث عنه ولا حرج ، ويختارون لها صغار السن فأصبحت لها فرق وآلات ونجوم على غرار ما يفعله الفساق ، فيقال : فلان المنشد ، وفلان الملحّن ، وبعد أن كانوا يقولون أن هذه الأناشيد بدل عن الأغاني أصبح بعضهم يأخذ طلاب حلقات القرآن ويشغلهم بها عن القرآن الكريم وعن طلب العلم والذي ضعف لديهم بشكل كبير في الآونة الأخيرة ، وقد رأينا كيف استبدل بعضهم الذي هو أدنى بالذي هو خير ، فبعد أن كان قارئا للقرآن مشهورا فيه ، أصبح منشدا شبيها بالمغنين والله المستعان .

بل إن من غلا منهم في هذه القصائد والأناشيد ، واستحوذت على جل اهتمامهم ؛ يُخشى عليه أن يصل إلى مستوى من تحدث عنهم شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ حيث قال : (إن الضالين تجد عامة دينهم إنما يقوم بالأصوات المطربة ، والصور الجميلة، فلا يهتمون في أمر دينهم بأكثر من تلحين الأصوات ، ثم إنك تجد أن هذه الأمة قد ابتليت من اتخاذ السماع المطرب بسماع القصائد بالصور والأصوات الجميلة لإصلاح القلوب والأحوال ما فيه مضاهاة لبعض حال الضالين)[1] .

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ معلقا على كلمة الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ المشهورة : (وهذا من كمال معرفة الشافعي وعلمه بالدين ، فإن القلب إذا تعود سماع القصائد والأبيات والتذ بها ؛ حصل له نفور عن سماع القرآن والآيات)[2].

وقبل أن ننهي هذه اللمحة على فكر هؤلاء وضلالهم المتطور السريع نذكّر ونقول : إن التساهل في البدع والمنكرات سبب من أسباب حلول النكبات، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (فلما ظهر النفاق والبدع والفجور المخالف لدين الرسل سلطت عليهم الأعداء ، فخرجت الروم إلى الشام والجزيرة مرة بعد مرة ، وأخذوا الثغور الشامية شيئا بعد شيء ، إلى أن أخذوا بيت المقدس أواخر المائة الرابعة)[3].

(١) اقتضاء الصراط المستقيم ١٠
(٢) مجموع الفتاوى ١١/ ٥٣٢
(٣) مجموع الفتاوى ١٣/ ١٧٨

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب دخول التتار ديار المسلمين : (وكان من أسباب دخول هؤلاء ديار المسلمين ظهور الإلحاد والنفاق والبدع)[1] .

وقال أيضا : (وهذا الجعد إليه ينسب مروان بن محمد الجعدي آخر خلفاء بني أمية ، وكان شؤمه عاد إليه حتى زالت الدولة ، فإنه إذا ظهرت البدع التي تخالف دين الرسل انتقم الله ممن خالف الرسل وانتصر لهم)[2] .

وبعد هذا لا ننسى أن ندعو الله عز وجل أن يهديهم للحق [3] وأن يجعلهم ردءا للعلماء في محاربة النفاق وأهله ، وأن يكونوا شجى في حلوق الزنادقة ورؤوس أهل البدعوالذين صرحوا بما لم يصرحوا به سابقا ، وعند ذلك نفرح بهم ولهم ونقول:

يا سعد إنا لنرجو أن تكون لنا ❊❊❊ سعدا ومرعاك للزوار سعدانا

وأن يضر بك الرحمن طائفة ❊❊❊ ولت وينصر من بالخير والانا

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

(١) مجموع الفتاوى ١٣/ ١٧٨

(٢) مجموع الفتاوى ١٣/ ١٧٧

(٣) ولا مانع ، بل ينبغي أن يذهب إليهم من لديه قدرة علمية ورؤية صحيحة لمناظرتهم في السر، ومجادلتهم بالتي هي أحسن ، بل والضغط عليهم بين فترة وأخرى لعلهم يرجعون ، وينبغي أيضا على كبار أصحابهم شجب أعمالهم هذه وتوجهاتهم الخطيرة ، وأن يصدروا بيانا في التبري من أفعالهم تلك .

تابع مشاريعنا السلفية بدولة الكويت عبر تويتر

مشروع الهداية	@dwroos
مشروع الدين الخالص	@Denkhales
مشروع زاد المسلم	@ZadMusllem
مشروع الإستقامة	@stqama
مشروع الدعوة	@ALDA3WA
طباعة الكتب السلفية	@SalfiBooks

شكر خاص

لرئيس و أعضاء مجلس إدارة

(مبرة التواصل الخيرية)

بالكويت

لدعمهم وتشجيعهم للمشاريع السلفية – ونسأله جلا وعلا أن يبارك في جهودهم جميعاً .

العنوان / أبوحليفة شارع فيصل المالك – ق١ – بناية ١١

تلفون : ٢٣٧٣٤٤٤٧ الخط الساخن : ٦٥٩٥٩٥٩٦

مشروع طباعة الكتب السلفية

من إصداراتنا

لدعم المشروع

00965-96931266

@SalfiBooks